ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة في هودجها وانصرف
الرجل فضربته العرب مثلا فقالوا لو انام نوم عتود حكاية
حكي انه دخل على الرشيد امرأة وقالت له اتم الله امرك
وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت بما فعلت زادك الله
رفعة فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته وقال اعلمتم
ما قالت المرأة وما المقصود من كلامها فقالوا اما فهمنا من كلامها
الا الدعاء لحضرتك بالخير فقال لا بل دعا علي فقالوا كيف ذلك
يا امير المؤمنين فقال اما قولها اتم الله امرك ارادت به ذلك
قول الشاعر اذا تم امر بدى نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
واما قولها فرحك الله بما اعطاك ارادت به قوله تعالى
فلما فرحوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون واما قولها
وقسطت بما فعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واما قولها وزادك رفعة ارادت به
قول الشاعر حيث يقول
ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع *
ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك
قتلت اهلي وقومي فقال ومن اهلك وقومك فقالت البرامكة
فاراد ان يجزيها ببعض العطايا فلم تدن وذهبت الى حال
سبيلها حكاية حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي
العباسي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي
وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم
فقال المهدي ما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم
التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله
بقاءك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيشا فيهم شيخ ابو بكر وعمر رضي الله

عنهما

عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك حكاية قال
الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته
امرأة منهم ومشيت لاسعى في حاجة لي فلما جئت اليها وطلبت
الكيس منها انكرت فاتيت بها الى شيخ من الاعراب فاستمرت
على انكارها فقال لي الشيخ الاعرابي قد علمت انه ليس عليها الا
اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى فلا تقبل السارقة
يمينا * وان حلفت برب العالمين * قال الاعرابي صدقت
ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الي ثم التفت الشيخ وقال
لي في اي سورة هذه الاية وزنا ما جوزا فقلت له في سورة
الاحوذي بوصلك واصحبينا * ولا تبغي وصال الناقصينا *
وقال سبحان الله لقد كنت اظن انها في سورة انا فتحنا لك
فتحا مبينا * حكاية اخبر الشيرزي رحمه الله انه راى
بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلا مملوكا تركيا له
جارية رومية يهواها وانها احبت شابا خياطا فاعملت
الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت من سيدها ان
يعتقها ويتزوجها ففعل ثم اراد تزويجها فاستنظرته
حتى ارسلت الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين
ابي حامد محمد بن محمد الشيرزي فلما بلغ التركي ذلك صاح
صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه وتوسوس فحمل الى البيمارستان
فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى مات
في تلك الايام حكاية حكي انه كان شاب على عهد عمر رضي
الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته
في خلوته فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة وغشي
عليه فجاء عم له فحمله الى البيت فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر
فاقرأه مني السلام وقل ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق

Copyright © King Saud University